فى التعليم الأزهرى

المعلمون فى مصلحة الحدود

وأخيرا شاء الله أن يجد هذا القلم السادر هدفا يتهالك عليه ويرمى بين أحضانه فى صحيفة التعليم الأزهرى فيعود إلى كره وفره وصريره وهديره بعد أن حرمهن طويلا ، فلقد كان لها (صرخات داوية) أخرجها من صدره على صفحات جريدة يومية كانت تفسح صدرها الرحيب لهذا القلم منذ تسع سنوات عن كلمات حارة فى موضوع رجال التعليم الأزهرى الذين هيض جناحهم وهضم حقهم ومازالوا حتى الآن فى هذه الأزمة الخانقة وهذا الجو العاصف من الغلاء يعانون شظف العيش وجور الحياة وظلم القدر المحتوم .

واليوم قد اشتد الخطب بفئة من هؤلاء المعلمين هأنذا ألجأ فى بث الشكاة إلى صحيفتهم ، ولى فى رحابة صدرها أمل عميد ورجاء عتيد .

رجال التعليم الأزهرى عامة مغبونون لا تتكافأ خدماتهم النبيلة وتضحياتهم الجليلة مع رواتبهم الضئيلة ، فلعل القليل يتمخض عن خير نضير ساحر وصبح باسم زاهر .

ولكن هناك فئة منهم أشد غبنا وأكثر فداحة فى الخطب : هؤلاء المعلمون فى مصلحة الحدود الذين تخرجوا بعد عام ١٩٢٤ وإنى ألخص هنا للقارىء العزيز شكواهم :

١ - يحرم عليهم أن يكونوا رؤساء فى المدارس التى يعملون فيها ، وإن التجأت المصلحة إليهم فى الرياسة فهم رؤساء اسما أى لا يزيد راتبهم جنيها ، وقد يكون منهم من تخرج فى عام ١٩٢٥ أو ١٩٢٦ فى حين أن كثيرا ممن تخرجوا بعدهم بأعوام أصبحوا الآن رؤساء للمدارس الأزهرية بوزارة المعارف ، فأصبحت علاوة الرياسة حقا مكتسبا لهم .

٢ - يقوم المعلم منهم بالتدريس لفرقتين أو ثلاث أو أربع أو خمس فى بعض الأحايين فى وقت واحد وفى فصل واحد ، فيوزع جهده بين هذه القوى المتعددة ويظل طول نهاره فى حركة دائبة من العمل المضطرب ، وهذا ما أعبر عنه دائما بأنه جهد موزع ضائع .. وزميله فى المعارف لا يعمل إلا مع فرقة واحدة يخصص مادته لها ويبذل جهده فى تفويتها .

٣ - صعوبة الأسفار إلى جهات الحدود - وهذه يتساوى فيها الفداى منهم والجلد -

فقد تستغرق السفرة الواحدة إلى بعض الجهات خمسة أيام ليلا ونهارا : طورا على ظهور الابل فى حر قائظ فى صحراء مترامية الأطراف يضل فيها الهدى ، ويزيغ فى فلواتها الرشاد ويظل الانسان بين حياة وموت وأمل ويأس إلى أن يبلغ قصده ، وما هو ببالغه إلا أن يشاء الله ، وطورا بواسطة البواخر فى البحر والأبيض المتوسط فيرسب هذا المركب الخشن المتأرجح ، وطورا بواسطة سيارات أهلية غير مريحة فضلا عن طول الطريق

٤ ـ الغربة الدائمة المفروضة على المعلم بالحدود فى جهات نائية مثل الواحات الداخلة والخارجة فى محافظة الصحراء الجنوبية ، والواحات البحرية وسيوه والسلوم فى محافظة الصحراء الغربية والقصير والغردقة وسفاجا فى قسم البحر الأحمر فاذا حلت مصيبة ببعض ذويه وأهله فى وادى النيل فانه لا يستطيع السفر من بعض هذه الجهات إلا فى وقت معين وقد يستنفد منه ذلك اثنى عشر يوما وعندئذ تكون المصيبة قد كادت تنسى فى بلده ويكون وجوب وجوده قد فات أوانه .. وزميله فى المعارف لا يعيش فى غربة جافة كهذه ، وانى فانه أن يحظى بمدينة كالقاهرة أو الاسكندرية أو غيرهما فلا أقل من أن يكون فى مدرسة بجوار بلدته أو فى بلدته نفسها ، وإن قدرت عليه الغربة فى بلد قريب بالنسبة لبلاد الحدود ـ وإلى حين

٥ ـ إسافر رؤساء مدارس الحدود ومعلموها فى بعض الأحايين إلى مقر أعمالهم بوساطة البواخر فيركبون الدرجة الثالثة وهى عبارة عن مكان فسيح لا حجرات فيه ولا أسرة ولا مقاعد . بل شارع يختلط فيه الحابل بالنابل فكيف ينسى للمعلم أن يمكث هكذا يوما أو اثنين أو ثلاثة مع هذا الوسط العاج بالفوضى ؟ ! واذا كان متزوجا — وكثيرا ما يكون ـ فكيف تستطيع عائلته المقام معه فى هذه السفرة الطويلة وكيف تقضيها نوما وأكلا ومشربا وملبسا وراحة ؟ ! وكيف تعيش ثلاثة أيام فى هذا المكان المزدحم الملتطم بالناس

هذه الأضرار المادية والأدبية والبدنية التى تحيق بالمعلمين فى مصلحة الحدود يجب أن تكون موضع النظر عند أولى الشأن فيها ، ولسنا ندرى لم تتبع المصلحة خطة وزارة المعارف فى تحديد رواتب المعلمين الجدد وهم يقاسون من الأهوال والمتاعب الآنفة الذكر وغيرها ما لا يقاسيه زملاؤهم فى المعارف . اننا نرجو من المصلحة أن تشق لنفسها طريقا يتعادل مع حال معلميها الذين تساووا مبدئيا فى القلم مع إخوانهم فى الوزارة ثم حاقت بهم أضرار عنيفة أخرى . ومطالبنا تتلخص فيما يأتى .

١ — ترقية رؤساء المدارس منا أسوة بزملائنا القدامى فى الحدود ، والجدد فى المعارف

٢ — عدم التدريس لأكثر من فرقتين مجتمعتين ، وذلك يستدعى تعيين مدرسين آخرين كما يتبين هذا من تقارير حضرات المفتشين

٣ — أما عن الأضرار الأدبية والبدنية التي لا مفر منها . (كصعوبة الأسفار والغربة المفروضة الدائمة والبعد عن الأوساط العلمية وما ينجم عن ذلك) فنرجو تعويضا ماديا وذلك بأن نوضع في مربوط الدرجة التي تبتدىء من ستة جنيهات إلى اثني عشر جنيها بزيادة علاوة قدرها خمسون قرشا كل سنتين كما كانت الحال قبل ذلك .

٤ — ركوب الدرجة الثانية في البواخر حفظا لكرامة المعلم وأسوة بالصولات الذين يتمتعون بهذه الميزة دوننا

وبعد فأن زملاءنا في المعارف مظلومون لأنهم يتناولون راتبا ضئيلا وكل حكيم يرثي لحالهم ويشفق عليهم ، ووزارة المعارف قصها تسعى بين الحين والحين في أن تلبي نداءهم وتحقق رجاءهم ، أما نحن فمظلومون لأننا تساوينا معهم أولا في هذا الراتب الضئيل ثم كانت بعدئذ تلك الأضرار التي ظللنا نرزح تحت عبئها عشر سنوات والتي أسلفنا بيانها ، فلا أقل إذن من أن تطالب هذه المطالب الأربعة التي تمتاز بتواضعها أمام هذه الأضرار الآلية . ولنا في عدالة المصلحة وإنصاف حضرة صاحب السعادة مديرها العام أمل وطيد يجعلنا نتفاءل خيرا ونؤمل تحقيق رجائنا وتلبيته

عن مدرسي مدارس الحدود

محمد سمير احمد

* * *

« الاتحاد العام » جديرة هذه الشكوى بالعناية والعطف من أولياء الأمر في مصلحة الحدود ونأمل النظر بما يخفف من آلام هؤلاء المعلمين وسيتصل الاتحاد بالمصلحة رجاء النظر في أسباب الشكوى

مضار الدين

إذا ماشئت أن تحيا سعيدا ... وتبقى في حياتك ذا وقار
فلا تأخذ نقودا من أناس ... وتنوى ردها عند اليسار
فأن الدين طول الليل هم ... وذل ، واحتقار بالنهار

بيومي عبد الجواد

مدرس بمدرسة كوم أبي راضي بالواسطى